شهرية المسرح

أول بختى تأليف سليمان نجيب بك

وسليمان نجيب بك فى غنى عن تقديمه للجمهور المصرى الذى عرفه منذ زمن بعيد ممثلا ومؤلفاً . وها هو ذا الآن يقدم لنا على مسرح دار الأوبرا الملكية مسرحية باللغة العامية من تأليفه أسماها « أول بختى » . ولا أرى مسوغاً لالتجاء المؤلف إلى اللغة العامية فى هذه المسرحية ؛ فانها لم تساعده مطلقاً على إتقان الحوار اللهم إلا فى الفصل الثانى ، ولم تساعده على صبغ هـذا الحوار بالفكاهة الحلوة أو النكات المستحبة . وقد ذهب المؤلف أحياناً إلى استعمال ألفاظ كنا نود ألا نسمعها على مسرح دار الأوبرا الملكية ومن الفرقة المصرية للتمثيل والموسيق .

و«أول بختى» مسرحية فى ثلاثة فصول ، تزجى إلينا قصة رجل طلق امرأته بعد أن أنجب منهـا ولدين — أحدهما متزوج — ليتزوج هو أيضاً من امرأة لعوب لم يرق له العيش معها ، فأراد الطلاق منها ، ولـكنها خلقت له مصاعب عدة لم تنقذه منهـا إلا زوجته الأولى . ولست أرى فى القصة شيئاً من الطرافة ؛ إذ أننا رأينا هذا الموضوع أو ما يشابهه فى كثير من الأفلام الأمريكية حتى مللناه .

وحوار الفصل الأول مفكك لا تربطه أية صلة . فالأشخاص يتنقلون من موضوع إلى آخر دون أن يدفعهم إلى ذلك أى دافع . ولم يكن هذا التنوع فى الحديث من مستلزمات القصة ، ولـكنه نتيجة ضعف التأليف . من ذلك هذا الدرس الذى يلقيه الابن الأكبر على امرأته من وجوب الحضور إلى المسارح قبل رفع الستار ؛ لأن التأخير يقلق الجمهور والممثلين .

وجاء الفصل الثانى متقنا تمام الاتقان ؛ فالحوار لذيذ ممتع مطبوع بروح الفكاهة والمرح .

وبانتهاء الفصل الثانى كان لا بد أن تنتهى المسرحية ؛ إذ يتبادر إلينا منه أن الزوجة المطلقـة لا بد عائدة إلى زوجها ما دامت تستجيب لدعواته إلى العشاء والذهاب إلى السينما . ولـكن المؤلف أضاف فصلا ثالثاً ليس له شأن فى حوادث المسرحية مطلقاً بل يعتبر إطالة لا تستساغ .

وقد لاحظنا أن الممثلين والممثلات دائبون على الاستهتار بجمهورهم ؛ فلم يكن أحدهم قد استذكر دوره ، فزاد ذلك الحوار تفككا . لقـد كانت تمضى بين السؤال وجوابه دقيقة يتمكن فيها الممثل من الاستماع إلى الملقن ، فليعلم أعضاء الفرقة المصرية أن الجمهور المصرى غير مشغوف بصوت الملقن ، وأنه لايذهب إلى المسرح ليستمع إلى الملقن بل ليستمع إلى الممثلين أنفسهم . فعلى هؤلاء الممثلين التزامات نحو هـذا الجمهور ، والاستهتار بهذه الالتزامات معناه الاستهتار بالفن نفسه . فالممثلون هنا يقترفون خطيئة مضاعفة نحو الفن والجمهور . وهـذه الخطيئة المضاعفة لا تؤدى إلا إلى انهيار المسرح المصرى انهيارا لن تقوم له بعده قائمة .

ولا أجد مناصا من الثناء على اثنين من الممثلين هما فاخر فاخر ، والسيدة إحسان شريف ، فـكلاهما قام بدوره خير قيام فلا تكلف

فى تمثيله ولا تصنع على الاطلاق . أما الآخرون فنهم من كان لايمثل مطلقاً مثل سراج منير ، ومنهم من أثار سخطنا بصوته الذى تنفر منه الآذان مثل زينب صدقى ، ومنهم من لازم أسلوباً تمثيلياً لا يقبله الذوق لمغالاته فى التكلف مثل فؤاد شفيق .

رشدى عامل

شهرية السينما

زوار المساء (انتاج جاك حايك) (١)

تنفرد الآن الأفلام الفرنسية بتقديم آيات فنية رائعة ، فيها من الابتكار والتجديد مايبوئها المكانة الأولى فى عالم التمثيل . وليس الابتكار والتجديد فى أسلوب القصة فحسب بل فى الاخراج والتصوير أيضاً . وفيلم « زوار المساء » هو البرهان القاطع على هذا التقدم الهائل الذى يحمل لواءه الفن السينمائى الفرنسى ، مما جعل الأفلام الأمريكية تبدو الآن قليلة الشأن ركيكة الأسلوب متخاذلة باهتة .

و « زوار المساء » تجذب المرء بقوة تعبيرها وتفرده . فالفكرة فى القصة بسيطة جداً ، وهى أن الحب أقوى من كل شىء . فهو قوة لا تقهر مهما كان السلاح الذى يحارب به . فتاة أحبت فتى ما هو إلا رسول الشيطان إلى الأرض ، وقد قطع على نفسه عهداً ألا يقع فى شراك الحب . ولكن الحب كان أقوى من عهده ، فأحب الفتاة وأولع بها حتى نسى عهده ونسى المهمة التى من أجلها أوفده الشيطان إلى الأرض . ولكن هذا الكلف الشديد أغضب الشيطان ، فحضر بنفسه إلى الأرض وفصل بين العاشقين بأن تسبب فى سجن الفتى . ولكنهما واصلا الحب واللقاء حتى فى السجن . والفتاة يائسة لأن عشيقها حرم الحرية والنور ؛ فيستغل الشيطان يؤسها لينتزع منها العهد بأن تكون له إذا ما أطلق الحرية للفتى وأنساه عشيقته ، فعاهدته على ذلك . ويخرج الفتى من سجنه وقد نسى فتاته ولكن شيئاً خفياً يدفعه إليها ، وهو لا يدرى له كنهاً . وما تكاد الفتاة تلحق به حتى يعرف أنه يحبها . لقد أخفق الشيطان للمرة الثانية فى فصل العاشقين وإخماد جذوة الحب فى قلبيهما . وبينما هما متعانقان يحاول للمرة الأخيرة أن يخمد هذه الجذوة فيحولهما إلى تمثالين من حجر . ولكن ما هذا الصوت الذى يسمعه ؟ يقترب منهما فيتبين أنه دقات قلبيهما .

وقد أتى المخرج بأسلوب جديد فى إخراج الرواية يلائم صبغتها الخيالية تمام الملاءمة . عند ابتداء الشريط تكون الشاشة سوداء إلا ركناً صغيراً منها على هيئة دائرة تأخذ فى الكبر شيئاً فشيئاً حتى تملأ الشاشة . وهذه النقطة المضيئة ما هى إلا فارسان متجهان

(١) Les Visiteurs du Soir (*Production Jacques Haïk*) .

نحو قصر من قصور العصور الوسطى . وقد راقنا أيضا وقف الحركة فى المنظر الذى أراد فيه رسول الشيطان أن يستأثر بالفتاة التى أحبها ، فوقفت زميلته الحياة فى القصر — وقد كانت هناك مأدبة والمدعوون يرقصون على أنغام الموسيقا ، فترى الراقصين قد ثبتوا فجأة بينما هم يتحركون والموسيقا تقف فجأة كأن اسطوانة مسجلة وقفت وهى تدور . وأخيراً نذكر منظر المباراة الذى يظهره الشيطان على سطح جدول ماء فيبدو كأنه صور متحركة على شاشة دار للعرض .

وقد قام مسيو جول بيرى بدور الشيطان ، فأدهشنا برشاقته أولا ؛ لأن مسيو جول بيرى رجل مسن ، وما كنا لنتصور أنه يستطيع أن يأتى بهذه الحركات الرشيقة ، وهذا التلاعب فى نبرات صوته ، وهذه النظرات والضحكات الشيطانية التى كثيراً ما ارتعد لها النظارة . ولم نؤد حقه من الثناء إن لم نتكلم عن المنظر الختامى حيما يحول الشيطان العاشقين إلى تمثالين من حجر ، فيسمع دقات قلبهما فيجن جنونه ، ويأخذ فى الصياح : « إن قلبهما يخفق . . . . يخفق . . يخفق . . . » ويكرر كلمة يخفق على وزن دقات القلب . وهذا يدل على براعة فنية فائقة فى التمثيل .

ومدام ماری ديا والممثل الجديد ألان كونى أهل للثناء أيضاً . فقد وفقا كل التوفيق فى أداء دورى العاشقين اللذين انتصرا بحبهما على ألاعيب الشيطان .

وقصارى الكلام أن هذا الفيلم قد جاء آية فنية رائعة موفقة قصة وإخراجا وتمثيلا . ولا عجب فى ذلك فان فرنسا هى مبعث الفن والذوق المترف فى العالم بأسره . ونود لو أن الانتاج السينمائى الفرنسى يلازم دائماً هذا الأسلوب الرفيع .

لص غابة شروود (كولومبيا) (١)

من العبث أن يحاول مشاهد هذا الفيلم أن يبحث عن حقيقة تاريخية فى حوادثه أو أن يحدد العصر الذى تجرى فيه هذه الحوادث . فالمخرج حرص كل الحرص على أن يخفى اسم الملك أو الوصى ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، وحرص أيضاً على ألا يذكر تاريخاً ما تيسر له ذلك . وكل ما أدلى به من حقائق هو أن الفيلم يجرى فى غابة شروود فى عصر وصى طاغية اغتصب الملك من ملك ما زال طفلا ، وعبث بالدستور الانجليزى المجنا كارتا عبثا جعل اللورد هنتنجدون يثور هو وأعوانه على هذا النظام الاستبدادى . واللورد هنتنجدون ما هو إلا روبين هود ، تلك الشخصية الخرافية التى تمثل روح الشعب الانجليزى وطموحه إلى الحرية وتمسكه بحقوقه . فينسحب اللورد إلى غابات شروود ويستدعى ابنه وهو شاب شجاع ماهر فى شؤون الحرب ، فهو فارس رشيق ورام حاذق . وفى هذه الغابات يدبرون حملة على الوصى لرد العرش إلى الملك الطفل وإنقاذه من مشروعات الوصى الشريرة . وتنجح المؤامرة فعلا ويصل ابن روبن هود إلى دخول القصر ويبارز الوصى ويقتله ويرد إلى الملك عرشه . والقصة لا تخلو من مغامرات غرامية . فوصيفة الملك تكلف كلفاً شديداً بهذا الشاب الباسل المخلص لوطنه ولملكه . وينتهى

(١) The Bandit of Sherwood Forest (*Columbia Pictures*) .

الفيلم بأن يأمر الملك العاشقين بالزواج .

والفيلم بالألوان الطبيعية ، وتجرى حوادثه فى الغابات . فكان من المتيسر على المخرج أن يستغل هذه الناحية ليقدم لنا صوراً جميلة فنية ، ولكنه أهمل هذه الناحية إهمالا تاماً ، ولم يوجه اهتمامه إلا إلى الحوادث دون الديكور ، فأهمل تصوير المناظر الطبيعية على حين صرف عنايته إلى تصوير المبارزات وعدو الفرسان فى الغابات ودهاء المغيرين على قصر الملك ، وما شابه ذلك من أعمال البسالة .

ولا يمكن الكلام عن التمثيل فى هذا الفيلم . فقد آثر المخرج أن يختار شابا وسيم الطلعة ، قوى البنية يتقن ركوب الخيل والمبارزة والغزل ، واختار فتاة جميلة لا مميزات لها إلا فتنتها فقط .

وقصارى الكلام أن هذا الفيلم إنتاج رخيص لم يكلف أى عناء أو مشقة فى اختيار الحوادث أو فى الاخراج أو فى التمثيل . فالسينما الأمريكية أنتجت مئات من الأفلام المماثلة . فما على المخرج إلا أن يسلك الطريق التى سلكها من قبله كثير من المخرجين . والقصة تافهة تعيد فى ركاكة حوادث قصة روبين هود أو غيرها من قصص البطولة والمغامرات .

سمرى لامل